المعـدات؛ وتستوجب زيادة تقدم وتعقيد الاسلحة زيادة الدعم اللوجيستيكي والفني والقيادي (تحتاج طائرات «ف ـ ٤ فانتوم»، على سبيل المثال، الى ٢٩ ـ ٤١ رجلاً لكل طائرة منهم ٨٠ بالمئة ذوو مهارة عالية، بينما تتطلب طائرات «ف ـ ١٥» ٨٠ رجلا لكل طائرة منهم ٩٥ بالمئة ذوو مهارة عالية)[١٩]، كما تزيد من حجم «الذيل» في نسبة «الاسنان الى الذيل» (اي الوحدات المقاتلة مقابل الوحدات الادارية والداعمة).

يذكر، اخيراً، وجود عاملين هامين لهما تأثير بعيد المدى في القوة العسكرية الاسرائيلية، هما نمـو الصنـاعـة الحربية المتقدمة[٢٠] ونقل التكنولوجيا الى اسرائيل من قبل الولايات المتحدة. فالصناعة الاسرائيلية تقوم بانتاج المجموعة الكاملة تقريباً من احتياجات الجيش الاسرائيلي، من نظم اسلحـة رئيسيـة كالطائـرات والدبـابات والمدفعية والزوارق، مروراً بالذخائر المتخصصة والعـاديـة لكـافـة صنوف الاسلحة، وصولاً الى انواع المعدات المساندة من أجهزة الكترونية وكومبيوتر الى الخوذ والستر الواقية. لكن الصناعة الحربية لا تنتج كل ما يحتاجه الجيش من كل صنف، بل تعاني من ضعف ملحوظ في بعض المجالات كالمحركات. وتنبع من نقاط الضعف هذه اهمية استفادة الصناعة الاسرائيلية من عملية نقل احدث ما في التكنولوجيا العسكرية الاميركية. ويتعلق الكثير من النقل بجوانب التصاميم والاجهزة التحليقية والدفع، علاوة على التسهيلات المالية المقدمة الى الصناعة الاسرائيلية والسماح بانفاق الأرصدة الحكومية الاميركية الخاصة ببرنامج المبيعات العسكرية الاجنبية داخل اسرائيل لتمويل برامج البحث والتطوير الاسرائيلية.

## آفاق التطور القادم

استنـاداً الى كل ما سبق، يمكن البـدء باسقاط التوقعات، حول خطين رئيسيين لتطور الجيش الاسرائيلي خلال السنوات العشر القادمة. ويتعلق الخط الاول بالنمو المخطط او المرجح في اعداد وطرازات نظم الاسلحة الرئيسية، فيما يرتبط الخط الثاني بتبني موقف نووي علني بكل ما يعني ذلك من دلالات حول العقيدة العسكرية والمفهوم الامني لاسرائيل.

**١ ـ التنمية النوعية لاسلحة الجيش**: ففي الحالة الاولى، ادت ثلاثة اعتبارات رئيسية بمخـططي الجيش الاسرائيـلي الى وضـع سقف للنمو الكمي في الفترة ١٩٨٥ ـ ١٩٩٥. هذه الاعتبـارات هي: القيـود المـالية، والمحدوديات الديموغرافية، وصعوبات توفير القواعد ومناطق الانتشار اللازمة لقوة تفوق بكثير القوة الموجودة حالياً. وهكذا، فإن التفوق الاسرائيلي المستمر على الجيـوش العـربيـة (بمـا في ذلك اي ائتلاف ممكن من الجيوش العربية) يجعل من غير الضروري، من وجهة نظر الفائدة العسكرية، ان يتوسع الجيش الاسرائيلي، وخاصة ان مزايا قوته وبنيته التنظيمية وحركيته الراهنة تتيح التركيز السريع لقوات كبيرة متفوقة في كل قاطع، فيما تعمل قدرة سلاح الجو (خاصة) على ايصال القوة النارية المكثفة لسد الثغرات عند الحاجة. لكن هذه الافضليات لا تلغي حاجة الجيش الاسرائيلي الى التحسب لنمو القدرات العربية والى تطوير عمل مضاد غير التوسع الكمي لأن اسرائيل شارفت على الاستخدام الاقصى لمواردها البشرية والمالية والجغرافية[٢١].

يجب ان يكون الرد الاسرائيلي، اذن، هو التنمية النوعية. فتتركز جهود البحث العلمي، في اسرائيل، كما هي كذلك في الكتلتين الغربية والشرقية، على تطوير تكنولوجيا وتصاميم القرن الواحد